دلالة بنية المقاطع الصوتيّة في سورة الهُمَزة

The indication of syllables in Surat Al - Humazah

عمران نايف محمد العجارمة *

DOI: 10.15849/ZJJHSS.211130.02

الملخّص

سـلّطت هذه الدراســة الضّــوء على البنية المقطعيّة في ســورة الهُمَزة، ومحاولة إبراز أثرها في توضــيح البنية الدلاليّة فيها، واعتمدت على المنهج الوصــفيّ التّحليليّ، حيثُ قام الباحث باســتقراء ما وُرد في تفســير ســورة الهُمَزة في عدد من التفاسير القديمة والحديثة، وما ورد عن المقاطع الصـوتيّة في عدد من المصـادر والمراجع القديمة والحديثة، ثم محاولة بيان مدى إسهامها في دلالة السّياق.

وقامت الدراسة بالتّحليل المقطعيّ لكلّ آية، ثم بيان دور المقاطع الصوتيّة والأصوات اللغويّة في تعزيز دلالتها.

الكلمات المفتاحيّة: المقاطع الصوتيّة، الدّلالة، سورة الهمزة.

Abstract

This study sheds light on the sectional structure in Surat Al-Humazah, and attempts to highlight its impact in clarifying the semantic structure therein. It adopts the Descriptive-Analytical Approach where the researcher inferred the interpretive accounts of "Surat Al-Humazah " in number of ancient and modern interpretations, and extrapolation of phonetics syllables in number of ancient and modern sources and references, then attempted to indicate the extent of their contribution to the significance of the context. The study analyzed the sectional analysis of each verse, then clarified the role of phonemic syllables and linguistic sounds in enhancing its significance.

Key Words: Phonetics syllables, The significance, Surat Al-Humazah

جامعة العلوم الإسلامية، أستاذ مساعد، دكتوراه دراسات لغوية، مساعد مدير في وزارة التربية والتعليم، عمّان، الأردن، **تاريخ استلام البحث 2021/06/05، تاريخ قبوله 2021/08/24**

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

المُقدمة

تبرز أهمية بحثي الموسوم بعنوان (دلالة بنية المقاطع الصوتيّة في سورة الهمزة) في إبراز دلالة البنية المقطعية في سورة الهمزة، وبيان مدى انسجامها المعجز مع بنيتها الدلالية، فهذا البحث سيقدّم دراسة صوتيّة دلاليّة في سورة الهمزة.

ويهدف إلى بيان البنية المقطعيّة لكل آية في سورة الهمزة، ونوع المقاطع الصوتيّة التي لها السيطرة في كل آية، وبيان مدى انسجامها وتلاحمها مع البنية الدلالية لها، وإبراز أثر المقاطع الصوتيّة في تعزيز دلالة الآيات ومعانيها، ويهدف البحث – أيضاً– إلى بيان مدى انسجام الأصوات اللغوية مع دلالة الآيات، وبيان مدى انسجام اللفظة الصوتيّة القرآنية مع دلالة السياق.

تعددت الدراسات والأبحاث التي تناولت دلالة المقاطع الصوتيّة في القرآن الكريم، منها: (دلالة المقطع الصوتي في سورة الفلق) للباحثيْن سناء طاهر وحازم دنون إسماعيل، و(النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة: دراسة صوتيّة وصفيّة تحليليّة) للباحث عادل عبد الرحمن، و(بنية المقاطع الصوتية ودلالتها في سورة النازعات) للباحثة صابرين زرقي.

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت بعض المستويات اللغوية في سورة الهمزة، منها: (سورة الهمزة دراسة تحليليّة دلاليّة) للباحث محمد أمين الكبيسي، و(في سورة الهمزة: دراسة بلاغيّة تحليليّة) للباحث أحمد فتحي رمضان، و(دراسة بيانيّة في سورة الهمزة) للباحث محمد فاضل السامرّائي. ولم يجد الباحث أي دراسة تناولت دلالة بنية المقاطع الصوتيّة في سورة الهمزة، وهو ما انفردت به.

ارتكز الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام في البداية باستقراء ما ورد في المقاطع الصوتية في عدد من المصادر والمراجع، وما ورد في تفسير سورة الهمزة في عدد من التفاسير القديمة والحديثة، ثم قام بتحليل البنية المقطعية في السورة، وإبراز دلالة المقاطع الصوتية فيها.

المقاطع الصوتية ودلالتها في السورة:

قال تعالى:" وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)" [الهمزة: 1–9]

الآية الأولى: "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ".

تتكون الآية الأولى من اثني عشر مقطعًا، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	وَيْ	لُنْ	لِ	كُلْ	لِ	هُ	مَ	زَ	تِلْ	لُ	مَ	زَه
تكوينه	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

ابتدأت السورة الكريمة بكلمة (وَيْلٌ)، وهي تتكون من مقطعيْن متوسطيْن مغلقيْن، وتحمل في ثناياها معاني العذاب والخزي والشدّة والدعاء بالهلاك [1] فجاءت في معرض الوعيد بالعقاب الشديد، وهذا يبعث في النفوس مشاعر الضيق والانغلاق، فناسب المشاعر المنغلقة مجيء المقاطع المغلقة، فشيوع المقاطع المغلقة في لفظة (ويلٌ) جاء منسجمًا مع دلالتها المتضمنة معاني الضيق والانغلاق.

ونلحظ أنَّ جميع أصوات لفظة (ويلٌ) اتّصفت بالجهر، ولم تتضمن أي صوت مهموس، فالواو والياء واللام عدّها العلماء أصواتًا مجهورة [2]. ولو عدنا إلى بعض المعاجم اللغوية لوجدنا أنَّ الجهر يعني رفع الصوت أو إعلان القول، ويُعزز هذا المعنى قوله تعالى: "وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى". [طه: 7]، ووجدنا الهمس هو خفاء الكلام، فلا يكاد يُسمع. ويُعزّز هذا المعنى قوله تعالى:"وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا " [طه: 108] [3]، فالأصوات المجهورة أعلى وأظهر وأكثر تأثيرًا في السمع من الأصوات المهموسة[4]، والويل المتضمن معنى الوعيد بالعقاب الشديد للهمّازين واللمّازين يتطلب أصواتًا مجهورةً نبرتها عالية ذات تأثير عالٍ في السّمع، لجذب انتباههم، وبثّ الخوف في نفوسهم، وإحياء قلوبهم من سُباتها العميق. وهذا الانسجام المُعجز بين البنية الصوتيّة والبنية الدلاليّة للفظة (ويلٌ) في سورة الهمزة هو سرّ من أسرار الإعجاز اللغوي الذي لا يستطيع أفصح

---

[1] الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999م، ج32،ص283. والقرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964 م، ج20، ص181. وابن عادل، سراج الدين عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م، ج20، ص488. وابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج3، ص536. والكبيسي؛ محمد أمين عواد ، سورة الهمزة دراسة تحليلية دلالية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية العدد الخامس عشر، المجلد الرابع، نيسان 3102 م، ص592.

[2] سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م ،ج4، ص 434. وأنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص 21. وبشر، كمال بشر، علم الأصوات، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،2000م، ص174.

[3] الفارابي ، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1987م ، ج2، ص 618. والرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، 1999م، ص 63، وابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1993م، ج4، ص 150. وبشر، علم الأصوات، ص175.

[4] بشر، علم الأصوات ، ص175–176. وقبها، مهدي عناد أحمد، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ،2011، ص9–10.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

وأبلغ العرب أن يأتي بمثله. قال ابن كثير في تفسيره: " قال الخليل: وفي معنى وَيْلٍ: وَيْحٌ"[1]. لماذا لم يستعمل التعبير القرآني لفظة (وَيْحٌ) بدلًا من اللفظة القرآنية (وَيْلٌ)؟ وهل ستفي بنيتها الصوتية بحقّ الدلالة أكثر من اللفظة القرآنية (وَيْلٌ)؟

سنلجأ هنا إلى التحليل الصوتي للكلمتين بعيدًا عن الفروق المعجمية بينهما، فذكرنا سابقًا أنَّ جميع أصوات لفظة (ويلٌ) مجهورة؛ أي جميعها نبرتها عالية وذات أثرٍ سمعيّ عالٍ، ولو نظرنا إلى لفظة (وَيْحٌ) لوجدناها تحتوي على صوتين مجهورين (الواو والياء) وصوت مهموس (الحاء). والصوت المهموس صوت خفي نبرته منخفضة ذو أثرٍ سمعيّ منخفضٍ [2].

والوعيد بالعقاب الشديد يتطلب أعلى الأصوات وضوحًا وأكثرها أثرًا في السمع؛ لجذب الانتباه وبثّ الخوف في النفوس واستيقاظها من سباتها العميق، ونسبة الوضوح السمعيّ في لفظة (وَيْلٌ) أعلى منها في لفظة (وَيْحٌ)؛ لأنَّ جميع أصواتها مجهورة، فاستعمل السياق القرآني البنية الصوتية الأحقّ بالاستعمال من غيرها، حيث لو أبدلناها بالبنية الصوتية (وَيْحٌ) لنقص المعنى وانخفض مستوى الفصاحة والبلاغة في الآية.

وابتدأت كل من لفظتي (هُمَزَة) و(لُمَزَة) بمقطعين قصيرين مفتوحين ثم انتهت بمقطع متوسط مغلق. ومن معانيهما: الهُمَزَة: العيب في الوجه، واللُمَزَة: العيب في الغيب[3].

ونلاحظ أنَّ تكرار المقطع القصير المتحرك الذي يحمل في طياته معنى الحركة مرتين في كل من لفظتي (هُمَزَة) و(لُمَزَة) جاء منسجمًا مع ما تحمله اللفظتان من معاني الحركة وبذل الجهد في إطلاق رصاصات العيب والطعن السامة في وجوه الناس وغيابهم، ومؤكدًا لهذه المعاني. ثم جاء المقطع المُغلق الذي يدل على الانغلاق؛ ليشير ويوحي أن الهَمز واللَمز صوب الإنسان يثير مشاعر الغضب والضيق في نفسه فيكتم صدره ويغلقه.

فيبدو لنا أنَّ البنية المقطعية للفظتي (همزة ولمزة) جاءت في أرقى مستويات الانسجام مع بنيتها الدلالية في سياق الآية الأولى.

وجاءت اللفظتان (الهُمَزَة) و(اللُمَزَة) متجانستيْن في عدد الحروف، وحركاتها، وترتيبها، ونوعها ما عدا الحرف الأول، فلفظة (هُمَزَة) بدأت بصوت الهاء، ولفظة (لُمَزَة) بدأت بصوت اللام. فصوت الهاء صوت مهموس؛ أي صوت خفي ضعيف نبرته منخفضة [4]، أمّا صوت اللام فهو صوت مجهور؛ أي صوت ظاهر واضح قوي نبرته

---

[1] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية ، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999 م ، ج1، ص312.

[2] بشر، علم الأصوات ، ص175–176. وقبها، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا)، ص9–10.

[3] الأزدي ، مقاتل بن سليمان بن بشير ، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث، بيروت، 2002م، ج4،ص 837. والتُستري، سهل بن عبد الله بن يونس، تفسير التستري، جمع وتحقيق: أبو بكر محمد البلدي ومحمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص205. والطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر ،2001م، ج24، ص616–618.

[4] سيبويه ،الكتاب،ج4،ص434. وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 21. والسعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 148–149. وقبها، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا)، ص9–13.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

عالية [1]. فكلمة (لمزة) تعني توجيه العيب للإنسان في وجهه وظهوره[2]، أمّا كلمة (همزة) فتعني توجيه العيب للإنسان في غيابه وخفائه [3]. والكلمة المتضمنة معنى توجيه العيب للإنسان في وجهه وظهوره، تتطلب صوتاً مجهورًا ظاهرًا لتفي بحق بالدلالة، فناسبت الدلالة المتضمنة معنى الجهر والظهور مجيء صوت اللام الذي يتصف بالجهر والظهور. أمّا الكلمة المتضمنة معنى توجيه العيب للإنسان في غيابه وخفائه، فتتطلب صوتًا مهموسًا خفيًّا للتعبير عنه، فناسبت الدلالة المتضمنة معنى الهمس والخفاء مجيء صوت الهاء الذي يتصف بالهمس والخفاء.

فيتضح لنا أنَّ التعبير القرآني استعمل الصوت المناسب في المكان المناسب؛ ليؤدي المعنى بصورة كاملة دون نقصان، حيث لو أبدل صوتًا مكانه لاختلّ المعنى، وهذا سر من أسرار الإعجاز اللغوي في سورة الهُمزة.

الآية الثانية: "الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ"

تتكون الآية الثانية من اثني عشر مقطعًا، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	ال	لَ	ذِي	جَ	مَ	عَ	مَا	لَن	وَ	عَدْ	دَ	دَه
تكوينه	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

جاءت البنية المقطعية للاسم الموصول (الَّذِي) مكونة من مقطع مغلق، ومقطع قصير مفتوح، ومقطع طويل مفتوح، ونلحظ أنّ جميع أصوات الاسم الموصول (الَّذِي) اتصفت بالجهر، وجاء هذا منسجمًا مع المعنى ومعززًا له، فهذا الهمّاز اللَماز يحتاج إلى صيغة لفظية تتسم بأعلى نبرة صوتية، وتحتوي أكبر عدد ممكن من الأصوات المُتّصفة بالجهر والوضوح؛ لطرق أبواب سمعه؛ لتحذيره من الهمز واللمز وتخويفه من عاقبتهما الشديدة.

واحتوت البنية المقطعية لكلمة (جَمَعَ) على ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة، وجاءت هذه المقاطع المتحركة تؤكد دلالة الحركة المستمرة، وبذل الجهد التي تحملها كلمة (جمع) في ثناياها، وجاء تتابع هذه المقاطع القصيرة في كلمة (جمع) أيضًا لتأكيد أنَّ جمع المال والتّمتع به في سبل الحرام فترته قصيرة وسريعة جدًا، فجاءت البنية المقطعية لكلمة (جمع) منسجمة مع بنيتها الدلالية.

كما احتوت البنية المقطعية لكلمة (مَالا) على مقطع طويل مفتوح ومقطع قصير مغلق، والمقطع الطويل المفتوح في كلمة (مَالا) تشعرنا بسعة المال الذي جمعه الكافر، ثم جاء المقطع المغلق ليشير ويؤكد أنَّ هذا الجمع للمال الغزير والبطش والتجبر به سيكون له نقطة انغلاق ونهاية، وسيزول ويذهب سُدى.

---

[1] سيبويه، الكتاب،ج4، ص434. وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 23. وقبها، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا)، ص9-13.

[2] الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان،ج 4، ص 837. والتُستري، تفسير التستري، ص205. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص616-618.

[3] الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، ج4، ص 837. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص616-618.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

واحتوت لفظة (عدده) على مقطعين قصيرين مغلقين ومقطع قصير مفتوح، وجاءت غلبة المقاطع المغلقة في اللفظة منسجمة مع دلالتها، فالمبالغة في عدّ المال وجمعه والحرص عليه يشكّل عقدة لدى صاحبه تثير مشاعر الضيق والانغلاق في صدره، الحريص بشدة على زيادة ماله وعدم نقصانه.

ذكما تكرّر حرف الدال الشديد [1] ثلاث مرات في كلمة (عدده)، وجاء تكرار هذا الصوت الشديد معززًا ومؤكّدًا دلالة اللفظة، فأفادت شدّة حرص الكافر على جمع المال والمبالغة في عدّه وإحصائه خوفًا

من نقصه [2]، فوقع النسيج المقطعي في الآية في أرقى غايات الانسجام مع النسيج الدلالي لها.

الآية الثالثة: "يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ"

وتتكون الآية الثالثة من أحد عشر مقطعًا، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	يَحْ	سَ	بُ	أَنْ	نَ	مَا	لَ	هُ	أَخْ	لَ	دَه
تكوينه	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

احتوت البنية المقطعيّة للفظة (يحسبُ) على مقطع متوسط مُغلق ومقطعيْن قصيريْن مفتوحيْن، وتبيّن الآية أنّ الكافر الذي جمع المال وأحصاه وبخل في إنفاقه في وجوه الخير؛ غلّب اليقين على الشكّ عنده في أنّ ماله سيتركه حيًّا مخلدًا لَا يموت [3]، والسياق القرآني يتطلّب لفظة تعطي أعلى درجات رجحان اليقين على الشكّ في نفس الكافر، بأنّ جمع المال وزيادته سيخلّده في الدنيا، واستعمال هذا الفعل في هذه الآية دون غيره من أفعال الظن مناسب لسياق الآيات أتمّ مناسبة [4].

تكوّنت البنية المقطعيّة للحرف(أنَّ) من مقطع متوسط مغلق ومقطع قصير مفتوح، وتألّف من صوت الهمزة الذي يحمل في طيّاته صفات تمنحه قوّة في ذاته، فاتّسم بصفة الشدّة (الانفجار) التي تمنح الصوت قوّة لما تحدثه

---

[1] أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 23. وبشر؛ كمال، علم الأصوات، تحقيق: أبو بكر محمد البلدي ومحمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، بيروت، ص 248.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 538.

[3] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج24، ص 598. وأبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9، ص198. والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،1993م، ج5، ص603. والسامرائي؛ محمد فاضل ، دراسة بيانية في سورة الهمزة، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، العدد (17)، حزيران (2004م)، ص181–182.

[4] سيبويه، الكتاب ج1،ص39–40. والمبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ج3، ص95.، والصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1997م، ج2، ص34. والسامرائي، دراسة بيانية في سورة الهمزة، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، العدد (17)، حزيران (2004م)، ص182.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

من إطلاق الهواء إطلاقًا مفاجئًا بعد حبسه وضغطه[1]، واشتملت كذلك على صوت النون المكرّر الذي يحمل في ثناياه بعض صفات القوّة كالجهر[2]، والمتوسط بين الشدّة والرخاء[3]، فانسجمت الأصوات اللغوية في (أنّ) التي يغلب عليها طابع القوّة، مع دلالتها على المعنى القويّ (التوكيد) [4]، فالتوكيد يتطلّب أصواتًا قويّة تبرزه وتظهره.

وجاءت البنية المقطعيّة للفظة (ماله) مكوّنة من مقطع طويل مفتوح ومقطعين قصيرين مفتوحين، والمقطع الطويل المفتوح يكسب الكلمة قيمة تعبيرية تتضمن السعة والمبالغة [5]، فربما يشير هنا إلى سعة المال الذي جمعه المغرور به.

وتتضمن البنية المقطعيّة للفظة (أخلده) من مقطعيْن متوسطيْن مغلقيْن، ومقطع قصير مفتوح، وجاءت هذه المقاطع المغلقة متناغمة مع دلالتها في السياق، حيثُ توحي بأن هناك نقطة إغلاق وإنهاء لحياة الذي يظن أنّ ماله سيخلّده ويدوم عمره.

كما احتوت على أصوات تتسم بالصفات القويّة كصوتي الهمزة والدال الشديديْن[6]، وجاءت هذه الأصوات القوية منسجمة مع دلالة (أخلده) ومبرزة لها، حيث توحي بشعور صاحب المال أنّ ماله سيقوّيه ويدوم بقائه.

الآية الرابعة: " كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ "

وتتكون الآية الرابعة من أحد عشر مقطعًا، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	كَلْ	لا	لَ	يَنْ	بَ	ذَنْ	نَ	فِلْ	خُ	طَ	مَه
تكوينه	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

قال الطنطاوي في تفسير الآية: "بيّن سبحانه بعد ذلك سوء عاقبة هذا الجاهل المغرور فقال: (كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الحطمة)... و (كلا) حرف زجر وردع، والمراد به هنا إبطال ما توهمه هذا المغرور من حسبانه أنّ ماله سيخلده. والنبذ: الطرح للشيء والإلقاء به مع التحقير والتصغير من شأنه... والمراد بالحطمة هنا: النار الشديدة الاشتعال التي لا تبقى على شيء إلا وأحرقته. أي؛ كلا، ليس الأمر كما زعم هذا الهمزة واللمزة من أن ماله سيخلده، بل

---

(1) بشر، علم الأصوات، ص 288، والسعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص157.

(2) أنيس، الأصـوات اللغوية ، ص 21. وبشـر، علم الأصـوات، ص 349، والسـعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص169. وقبها، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا)، ص10.

(3) ابن منظور، لسان العرب،ج3، ص233 وبشر، علم الأصوات، ص 288.

(4) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسـة ، 1995م،ص 156. وابن جني، عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ج1، ص41. والزمخشـري؛ محمود بن عمرو بن أحمد، المفصـل في صـنعة الإعراب، الطبعة الأولى، تحقيق علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م، ج1، ص390.

(5) محمد؛ سناء طاهر ، وحازم ذنون إسماعيل ، دلالة المقطع الصوتي في سورة الفلق ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العدد (11)، المجلد (20)، تشرين الثاني (2013)، ص602.

(6) بشر، علم الأصوات، ص 288،ص 248. والسعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص1،155

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الحق أنه والله ليطرحن بسبب أفعاله القبيحة في النار التي تحطم كل شيء يلقى فيها، والتي لا يعرف مقدار شدتها واشتعالها إلا الله تعالى" [1].

وجاءت البنية المقطعية للفظة (كلّا) محتوية على مقطع متوسط مغلق ثم تبعه مقطع طويل مفتوح، وجاء نطق المقطع الصوتي المغلق الذي فيه إيقاف للنفس ومنع للامتداد [2]، منسجمًا مع الدلالة التي تحملها (كلّا) على الزجر والمنع وكفّ الكافر عمّا توهمه من أنّ ماله سيخلّده في الدنيا [3]، ثم تبعه المقطع الطويل المفتوح فصنع تهيئةً لدلالة (لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) على رمي الكافر الذي ظنّ أنّ ماله سيخلّده في النار العميقة المنفتحة والمحطّمة لكل ما يُلقى فيها.

ورفع حرف اللام المكرر المُتّسم بصفة الجهر [4] من درجات الوضوح السمعي لـ(كلّا) لتطرق أسماع الكفّار بدلالتها على ردعه وكفّه عمّا توهّمه من أنّ ماله سيخلّده في الدنيا.

واحتوت البنية المقطعيّة للفظة (لَيُنْبَذَنَّ) على ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة، ومقطعيْن طويليْن مغلقيْن، وعزّزت المقاطع القصيرة المتحركة السريعة دلالة السرعة في رمي الكافر الذي يظنّ أنّ ماله سيخلّده في نار الحُطَمة، وأوحت المقاطع المغلقة بمشاعر الانغلاق والضيق التي تصيب صدور الكافرين وتطبقها.

وغلب على أصواتها صفة الجهر [5]؛ لتدعّم دلالتها على قوّة وسرعة قذف الكافر في نار الحُطَمة، وتؤكّد دلالتها بدرجة عالية من الوضوح السمعي؛ لتقرع أسماع الكافرين ليردعوا ويرجعوا قبل وقوعهم في الهلاك والعذاب.

ومن مظاهر الدقة المعجزة في استعمال البنية الصوتية في الآية استعمال التعبير القرآني (نبذ) في الآية، وعدم استعمال المعنى القريب منها (قذف)؛ فلو قمنا بالتحليل الصوتي لكلمة (قذف) لوجدناها تحتوي على صوت مجهور واحد وهو (الدال) [6]، أما (نبذ) فجميع أصواتها مجهورة [7]، فالجهر والوضوح السمعيّ في (نبذ) أعلى من (قذف)، وتكونت البنية المقطعيّة للتركيب (فِي الْحُطَمَةِ) من مقطعيْن متوسطيْن مغلقيْن ومقطعيْن قصيريْن مفتوحيْن.

ووصف العقاب الشديد يحتاج إلى ألفاظ شديدة تحمل أعلى درجات الوضوح السمعي، فجاء التعبير القرآني بالبنية الصوتية الأنسب والأبلغ؛ لتفي بحقّ الدلالة بشكل كامل دون نقصان. والحطمة هي نار الله الشديدة التي تكسر كل ما يلقى فيها وتحطمه وتهشمه [8]، فأضفت المقاطع القصيرة المتحركة السريعة في التركيب دلالة السرعة في تحطيم كل ما يلقى في الحطمة وتكسيره، وانتهى التركيب بمقطع صوتي مغلق؛ ليشعرنا بشدة الضيق الذي يغلق صدور الناس، ويطبقها من هول نار الحطمة.

---

(1) الطنطاوي ، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م،ج5،ص506.

(2) قبها، التحليل الصوتي للنص،ص82.

(3) الطنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج5،ص506.

(4) أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 21.

(5) السابق، نفسه

(6) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 21.

(7) السابق، نفسه

(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص184. والطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج15، ص506.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

واحتوت اللفظة القرآنية (الْحُطَمَةِ) على صوت الطاء الانفجاري الشديد المفخّم[1]، ويتناسب هذا الصوت مع القوة والشدة والعظمة التي تحملها نار الحطمة، فالملمح الانفجاري في صوت الطاء يعزّز من دلالة الانفجار والتحطيم التي تمتلكها نار الحطمة، وكذلك التفخيم في صوت الطاء يعزّز من فخامة الحطمة وعظمتها، ويرفع صوت الميم المجهور [2] في (الْحُطَمَةِ) من درجات البروز السمعي للفظة؛ لتقريع قلوب المتوهمين والمغرورين الذين ظنوا أنّ مالهم سيخلدهم في الدنيا، وتخويفهم من نار الحطمة.

فظهرت البنية الصوتية في قوله تعالى" كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ " بأعلى مستويات الانسجام مع بنيتها الدلالية في السياق القرآني.

الآية الخامسة: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ"

وتتكون الآية الخامسة من تسعة مقاطع، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	وَ	مَا	أَدْ	رَا	كَ	مَلْ	حُ	طَ	مَه
تكوينه	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص

احتوت الآية القرآنية على أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة، ومقطعيْن طويليْن مفتوحيْن، وثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة. وجاء الاستفهام في الآية لتعظيم شأن نار الحطمة وتهويل أمرها[3]، وانسجمت المقاطع الصوتية فيه مع دلالته، فالمقاطع الصوتية الطويلة زادت من تعظيم شأن نار الحطمة وتفخيم شأنها، ودعمت المقاطع القصيرة المتحركة دلالة الشدّة والحركة المستمرة في نار الحطمة، وعززت المقاطع المتوسطة المغلقة مشاعر الضيق التي تطبق الصدور من هول نار الحطمة.

واحتوت الآية على أربعة أصوات انفجارية شديدة وهي (الهمزة والدال والكاف والطاء) [4]، وانسجمت هذه الأصوات مع دلالة الآية، فأضفت دلالة الانفجار والشدّة في نار الحطمة، وغلبت صفة الجهر على أصوات الآية؛ لترفع درجات وضوحها السمعيّ [5]؛ لتقريع قلوب السامعين وتخويفهم منها.

الآية السادسة: "نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ "

وتتكون الآية السادسة من سبعة مقاطعٍ، وتقطّع على النحو الآتي:

---

(1) أنيس، الأصوات اللغوية ،ص23. وبشر، علم الأصوات، ص250، ص 396.

(2) إأنيس، الأصوات اللغوية ، ص 21.

(3) الشـوكاني، فتح القدير، ج5، ص603. والصـابوني، محمد علي، صـفوة التفاسـير، الطبعة الأولى، دار الصـابوني للطباعة والنشـر والتوزيع، القاهرة، 1997 م، ج3، ص 577.

(4) السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص155-157.

(5) أنيس، الأصوات اللغوية، ص 21.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

المقطع	نَا	رُلْ	لا	هِلْ	مُو	قَ	دَه
تكوينه	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

جاءت البنية الصوتية للآية القرآنية مكونة من ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة، وثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، ومقطع قصير مفتوح.

قال ابن عاشور في تفسير الآية: "وجملة: (نار الله الموقدة) جواب عن جملة (وما أدراك ما الحطمة)، مفيد مجموعهما بيان الحطمة ما هي... وإضافة (نار) إلى اسم الجلالة؛ للترويع بها بأنها نار خلقها القادر على خلق الأمور العظيمة... فوصف (نار بـ (موقدة) يفيد أنها لا تزال تلتهب، ولا يزول لهيبها"[1].

وتوحي المقاطع الصوتية الطويلة المفتوحة التي تحمل في ثناياها معاني الاستمرارية في الآية باستمرار توقّد نار الحطمة، وطول مدة اشتعالها، فهي لا تخمد أبدًا، وتشير المقاطع المغلقة التي تحمل في طياتها معاني الإغلاق إلى مشاعر الضيق التي تغلق الصدور من الوعيد بنار الله المتجددة، توقّدها باستمرار. وعزّزت الأصوات الشديدة (القاف والدال) [2] في لفظة (الموقدة) من شدة توقّد نار الله وقوّتها.

ومن مظاهر الدقة المعجزة في اختيار البنية الصوتية الأنسب في الآية، اختار التعبير القرآني البنية الصوتية (موقدة)، ولم يختر المعنى المرادف لها البنية الصوتية (ملتهبة)؛ فلو قمنا بالتحليل الصوتي للفظة (وقد) لوجدناها تحتوي على صوتيْن شديديْن (انفجاريْن) وهما القاف والدال، وفيها أصوات مجهورة [3]، أما (لهب) فتحتوي على صوت واحد شديد وهو الباء، ولا تتصف جميع أصواتها بالجهر فصوت الهاء فيها مهموس [4]. فلفظة (موقدة) أكثر وضوحًا في السمع وظهورًا في النطق من لفظة (ملتهبة)، وأصوات كلمة (موقدة) أكثر شدةً وقوّةً من أصوات كلمة (ملتهبة)، والعذاب الشديد يحتاج إلى الألفاظ الأكثر شدّة ووضوحًا في السمع للتخويف منه، فناسب السياق الشديد لفظة (موقدة)، وهذا من مظاهر الإعجاز البياني في الآية القرآنية.

الآية السابعة: "الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ"

وتتكون الآية السابعة من اثني عشر مقطعًا، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	ال	لَ	تِي	تَطْ	طَ	لِ	عُ	عَ	لِلْ	أَفْ	ئِ	دَه
تكوينه	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج30،ص540.

[2] أنيس، الأصوات اللغوية ، ص23، وعمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ، القاهرة،1997م، ص324، ص287-288.

[3] أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 23.

[4] السابق ص 23، ص21.

جاءت البنية المقطعية الصوتية للآية القرآنية مكونة من ستة مقاطع قصيرة مفتوحة، وخمسة مقاطع متوسطة مغلقة، ومقطع طويل مفتوح، وقال الطنطاوي في تفسير الآية: "وقوله تعالى (ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلأَفْئِدَةِ) صفة أخرى من صفات هذه النار... أي؛ سيلقى بهذا الشقي في نار الله تعالى الموقدة، التي تصل إلى أعماق الأفئدة والقلوب، فتحيط بها، وتنفذ إليها، فتحرقها إحراقًا تامًا. وخصت الأفئدة التي هي القلوب بالذكر؛ لأنها ألطف ما في الأبدان، وأشدّها تألّمًا بأدنى أذى يصيبها، أو لأنها محل العقائد الزائفة، والنيات الخبيثة، ومنشأ الأعمال السيئة" [1].

غلبت المقاطع القصيرة المتحركة السريعة على البنية المقطعية لكلمة (تطّلع)، فقد احتوت على ثلاثة مقاطع قصيرة متحركة سريعة، وجاء هذا منسجمًا مع البنية الدلالية للكلمة ومعززًا لها، فكلمة (تطّلع) في الآية القرآنية تفيد الوصول إلى الأفئدة بسرعة والكشف عن خباياها والنفاذ إلى منتهاها [2]، فعززت هذه المقاطع السريعة من سرعة الوصول إلى أعماق القلوب والكشف عن أسرارها الخبيثة وإحراقها، وعزّز الصوت القوي (الطاء) المُتّسم بالشدة [3] في (تطّلع) من قوّة نفاذ النار إلى الأفئدة.

وغلبت المقاطع المتوسطة المغلقة على البنية المقطعية في قوله تعالى: (عَلَى الْأَفْئِدَةِ)، وجاءت هذه المقاطع متناغمة مع المعنى، فهي توحي بمشاعر الضيق الشديد والإطباق المغلق في القلوب من الوعيد بنار الحطمة، وتشير إلى عمق العقائد الزائفة في الأفئدة [4]، وربما أضفى انتهاء الآية بمقطع مغلق قيمة تعبيرية تتمثل في إغلاق النار للقلوب ذات النيّات الخبيثة والعقائد الزائفة وحرقها إحراقًا تامًا.

ومن مظاهر الدقة في اختيار اللفظ الصوتي الأنسب في الآية استعمال التعبير القرآني البنية الصوتية (تطّلع) وعدم استعمال اللفظ الصوتي المرادف له في المعنى (تبلغ)، إنَّ التعبير عن وصول النار الشديدة إلى أعماق الأفئدة، والنفاذ القويّ إليها، وحرقها بشدّة يحتاج إلى اللفظ الأكثر شدّة وقوّة ليفي بحقّ الدلالة على أكمل وجه، فلو قمنا بعمل مقارنة صوتية بين اللفظيْن (بلغ) و(طلع) من ناحية الشدّة لوجدنا كلمة (طلع) هي الأكثر شدّةً؛ لأنّها تحتوي على صوت شديد، وهو (الطاء)، وصوتين متوسطين بين الشدة والرخاء، هما (اللام والعين) [5]، أمّا كلمة (بلغ) فتحتوي صوت شديد، وهو (الباء)، وصوت متوسط بين الشدة والرخاء:(اللام)، وصوت رخو: (الغين) [6]، فمستوى الشدّة في (تطّلع) أعلى من (تبلغ)، فالتعبير القرآني بلا شكّ يختار اللفظ الأنسب دائمًا.

الآية الثامنة: "إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ"

وتتكون الآية الثامنة من تسعة مقاطعٍ، وتقطّع على النحو الآتي:

---

[1] الطنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،15،ص506.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30،ص541. والطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،15، ص506.

[3] أنيس، الأصوات اللغوية، ص 23.

[4] أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج9، ص199. والطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،15، ص506.

[5] سيبويه، الكتاب،ج4، ص434– 435. وأنيس، الأصوات اللغوية، ص23. وبشر، علم الأصوات، ص345.

[6] سيبويه، الكتاب،ج4، ص434. وأنيس، الأصوات اللغوية، ص23. وبشر، علم الأصوات، ص 303، ص345، ص 248.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

المقطع	إنْ	نَ	هَا	عَ	لَيْ	هِم	مُؤ	صَ	دَه
تكوينه	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

تكونت البنية المقطعية الصوتية للآية القرآنية من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة، وخمسة مقاطع متوسطة مغلقة ومقطع طويل مفتوح، ووصفت الآية الكريمة نار الحطمة بأنّها مطبقة ومغلقة عليهم بحيث لا يستطيعون الخروج منها، وجاء توكيدها ب(إنّ) لتهويل الوعيد. [1]

ونلاحظ أنّ المقاطع المغلقة هي الأكثر ظهورًا في البنية المقطعية للآية، وجاء هذا منسجمًا مع دلالة الآية على الإطباق والإغلاق، فهذه المقاطع الصوتية تعزز من معنى إطباق نار الحطمة وإغلاقها عليهم، وقد توحي المقاطع القصيرة المتحركة السريعة بسرعة إطباق النار عليهم، وتفوقت صفة الجهر على صفة الهمس في أصوات الآية، فالتأكيد على إطباق النار على الهمّازين واللمّازين يقتضي المجاهرة وعلوّ النبرة لتقريع قلوبهم وتخويفهم.

وقد تشير الأصوات الشديدة (الهمزة والدال) [2] في اللفظة (مُؤْصَدَةٌ) إلى شدة إغلاق النار وإطباقها على الهمّازين واللمّازين بحيث لا يستطيعون الإفلات منها، ويوحي الملمح الصفيري في صوت الصاد الذي يمر من مجرى ضيق بين الثنايا العليا والثنايا السفلى[3] بمشاعر الضيق التي تطبق القلوب من هول العذاب.

الآية التاسعة: "فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ".

وتتكون الآية التاسعة من ثمانية مقاطعٍ، وتقطّع على النحو الآتي:

المقطع	في	عَ	مَ	دن	مُ	مَد	دَ	دَه
تكوينه	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

جاءت البنية المقطعية للآية الأخيرة في سورة الهمزة مكونة من أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة، وثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، ومقطع طويل مفتوح.

قال الطنطاوي في تفسير الآية: "وقوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) صفة رابعة من صفات هذه النار الشديدة الاشتعال... أي؛ إن هذه النار مغلقة عليهم بأبواب محكمة، هذه الأبواب قد شدت بأوتاد من حديد، تمتد هذه الأوتاد

---

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ج24، ص622. والشـوكاني، فتح القدير،ج5، ص 604. وابن عاشـور التحرير والتنوير،ج30، ص542. والطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،15، ص506.

[2] سيبويه، الكتاب،ج4، ص434. وأنيس، الأصوات اللغوية ،ص23.

[3] المبرد، المقتضـب،ج1، ص193. وأنيس، الأصـوات اللغوية، ص24. وعبد التواب، رمضـان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة: الثالثة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1997م، ص47.والسعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص175.

الأبواب إلى آخرها، بحيث لا يستطيع من بداخلها الفكاك منها"[1]. والآية الكريمة تحمل المقاطع المتحركة والمقطع الطويل المفتوح في طياتها معنى المبالغة في طول الأعمدة وامتدادها، وتقوّي المقاطع الصوتية المغلقة معنى شدّة الإغلاق والإطباق عليهم بأوتاد طويلة جدًا، وجاء تكرار الصوت الشديد (الدال) في الآية منسجمًا مع دلالتها، فتكراره يقوّي من شدّة الإغلاظ على هؤلاء الهمّازين اللمّازين المغرورين بمالهم.

(1) الطنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،15،ص507.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذ البحث المتواضع، وأسأله – عزّ وجلّ – أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

أمّا بعد، فتوصّل البحث إلى ما يأتي:

- جاءت البنية المقطعية لألفاظ سورة الهمزة في أرقى مستويات الانسجام مع بنيتها الدلالية في سياق الآيات، وهذا يمثل سرًا من أسرار الإعجاز اللغوي في سورة الهمزة الذي لا يستطيع أفصح وأبلغ العرب أن يأتي بمثله.
- منحت المقاطع القصيرة المفتوحة المتسمة بالحركة والسرعة ألفاظ سورة الهمزة قيمة دلالية تتضمن معاني الحركة وبذل الجهد والسرعة، كإضفائها دلالة السرعة في قوله تعالى: (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) أي؛ سرعة طرح الهمّاز اللمّاز المغرور بماله في نار الحطمة، وسرعة تحطيمها له ولكل ما يلقى فيها، والسرعة في (تطّلع) و (مؤصدة) وغيرها من الألفاظ. وإضفائها دلالة الحركة، وبذل الجهد في لفظتي (هُمَزَة) و(لُمَزَة) أي؛ الحركة وبذل الجهد في إطلاق رصاصات العيب السامة في وجوه الناس وغيابهم. وبذل الجهد والحركة المستمرة في لفظة (جمع) وغيرها من الألفاظ في السورة.
- وأوحى النطق بالمقاطع المتوسطة المغلقة في السورة إلى دلالات الإغلاق والكتم والإطباق والإنهاء والمنع، كإعطائها دلالة الإغلاق والإطباق والكتم في الألفاظ: (ويل)، (لينبذن)، (الحطمة)، (الموقدة) وغيرها، التي تثير مشاعر الضيق الشديد والإطباق المغلق للصدور، وكتمها الصدور من الوعيد بالطرح في نار الحطمة لمن يهمز ويلمز، ويظن أنّ ماله الذي تجبّر به وبطش فيه سيخلّده في الدنيا. وشدّة الإغلاق والإطباق في لفظة (مؤصدة) تفيد شدة إطباق نار الحطمة وإغلاقها عليهم. وإعطائها دلالة الإنهاء في قوله تعالى (الذي جمع مالا وعدده) أي: أنّ المال الذي جمعه الكافر وبطش به سيكون له نهاية ويذهب سدى، وعمره الذي يظن أن ماله سيخلده سيكون له نهاية، وأضفت لفظة (كلا) دلالة المنع والكف.
- وأكسب النطق بالمقاطع الطويلة المفتوحة ألفاظ سورة الهمزة قيمة تعبيرية تتضمن معاني السعة والاستمرارية والمبالغة والتعظيم والتفخيم، كإعطائها دلالة الاستمرارية في (الموقدة) التي تفيد استمرار توقّد نار الحطمة واشتعالها، فهي لا تخمد أبدًا، وإضفت دلالة السعة في لفظة (ماله) بسعة المال الذي يجمعه من يظن أنه سيخلّده، كما أضفت دلالة التعظيم والتفخيم في قوله تعالى (نار الله الموقدة)، التي تزيد من تعظيم شأنها وتفخيم أمرها.
- وتضمنت السورة العديد من الأصوات الشديدة (الإنفجارية) كالدال والهمزة والطاء، وجاءت هذه الأصوات منسجمة مع الشدّة والقوّة التي تتسم بها نار الحطمة، فهي تعزز من دلالة الانفجار والتحطيم فيها.
- وكثرت في آيات سورة الهمزة الأصوات المجهورة ذات النبرة الصوتية المرتفعة؛ لجذب انتباه الذين يُقبِلون على معصية الهمز واللمز، وبث الخوف في نفوسهم من عاقبتها الشديدة؛ ليردعوا ويتوبوا قبل وقوعهم في الهلاك.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- برزت الدقة المعجزة في اختيار ألفاظ سورة الهمزة، فاختار التعبير القرآني فيها البنى الصوتية الأكثر شدة وجهرًا ووضوحًا في السمع التي تفي بحق الدلالة أكثر من مرادفاتها في المعنى، فجاءت هذه البنى الصوتية الشديدة والمجهورة منسجمة مع وصف العقاب الشديد في السورة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 2002م.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1975م.
- بشر، كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى،2000م.
- ابن جني، عثمان، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1999م.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999م.
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، م١٩٩٣.
- السعران، محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ،1993م.
- الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997 م.
- الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ،1997م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، الطبعة الأولى،2001م.
- الطنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998 م.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

- ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.
- عبد التواب، رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1997م.
- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة ،1997م.
- الفارابي، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧ م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، 1995م.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999 م.
- المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993م.

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021

رسائل ماجستير ودكتوراة

- قبها، مهدي عناد أحمد، التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجًا)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ،2011.

المجلات والدوريات

- محمد؛ سناء طاهر ، وحازم دنون إسماعيل، دلالة المقطع الصوتي في سورة الفلق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (11)، المجلد (20)، تشرين الثاني (2013).
- الكبيسي< محمد أمين عواد ، سورة الهمزة دراسة تحليلية دلالية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد (15)، المجلد (4)، نيسان(3102م).
- السامرائي؛ محمد فاضل صالح، دراسة بيانية في سورة الهمزة، مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، العدد (17)، حزيران (2004م).

©جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي/ جامعة الزيتونة الاردنية 2021